بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح بالتجليات الازليه رسالة صفاتيه بينه
وبينه، ورفع بالتصورات الكونيه قناع اسمايه وازال
بعاده وبينه، والصلاة على من ابان بعينه عينه، ومحا
بنقطه غينه غينه، ورضوان الله تعالى عن ال بالنسب
او الاتباع الى حقيقته الصادقه ومثله، وعن صحبه بالروحه
الجسمانيه والروحانيه وطالى بذهبه الجينه، وعن التابعين
في هذا الدين في كل وقت وحين اما بعد فيقول اسير الذنوب
واناء النقايص والعيوب عبد الغني ابن اسماعيل النابلسي نسبا
الحنفي مذهبا القادري مشربا الدمشقي وطنا خادم نعال الفقرا
حاله وقاله اعفه الله تعالى بالمنا اشار الى من اشار تتهيض
للسالك واراده صادره عن اراده القدير المالك المحفوظ
بالعنايه في البدايه والنهايه ابو سعيد النقشبندي البلخي
امده الله تعالى بالمدد الدايم وجعله في الدارين به قايم
ان اشرح الرساله المعربه من اللغه الفارسيه الى اللغه
العربيه المنسوبه للجمع والترتيب الطريقه الطاهره الى
العارف الكامل والعالم العامل الشيخ تاج الدين النقشبندي
نور الله ضريحه وقدس في برزخه روحه التي صنفها في بيان
اداب الطريقه الطاهره النقشبنديه الموسسه على قواعد
اهل السنه والجماعه وكشف فيها عن الاحوال الشريفه والمقامات
المنيفه ارشاد للسالكين وانقاذا لهما الكين فامتثلت شاريه

الشيخ

واردت

واردت ارادته واغتنمت مقصوده طمعا في دوام مقام العبوديه
واظهرت في هذا الشرح ما انطوت عليه هذه الرساله المانوسه
من الاسرار المحفوظه في صدور الذين اوتوا العلم والانوار
المحروسه وترايت لمعانيها في مرايا لمبانيها على طريقه المعلم
ومن المشهور عند الجمهور ان الكلام على مقدار المتكلم وسعتها
مفتاح المعيه في طريق النقشبنديه ومن الله سبحانه استمد الاعانه
على هذه الخاطره في طريق الابانه وهو ولي التوفيق والهادي
الى سواء الطريق قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
اي ابتداء بكل اسم من اسماء الله تعالى على معنى ايجاد ما اريد
ايجاده من جميع الامور اوجده مجازا باسماء الله تعالى ويوجده
تعالى حقيقه باسمايي فهو الفاعل الحقيقي وانا الفاعل المجازي فالظهور
لي مجازا وله حقيقه والبطون لي حقيقه وله مجازا وذلك
من حيث وجود العبد والرب عقلا وشرعا واليه يرجع الامر كله اي الى
الموجود الحقيقي المنزه عن المراتب فلا عبد ولا رب بل هو الله
الذي لا اله الا هو الحمد اي الوصف بالوجود الكوني للوجود العيني
على الجميل الغيبي فان للجمال رحمة كما قال الشاعر ولو انها ظهرت
بلا احجاب لتيمت الخلايق اجمعينا، ولكن في الحجاب لطيفه معنى
به تحيا قلوب العاشقينا، وهذا الجميل هو الرحمة التي وسعت كل شيء
ولهذا قال لله والي بالاسم الجامع لجميع الاسماء الان كل شيء ظهور
الرحمة الالهية على حسب انواع المراتب الكونيه ثم قال رب اي مالك
العالمين فالربوبيه بعد الايجاد فالرحمن اوجد والرب فصل والله

باطن الرحمن كما ان الرحمن ظاهره ولهذا قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال هو الظاهر والباطن
والصلاة اي الرحمة بالايجاد والسلام اي الامان بالامداد
على سيدنا اي سادنا علينا بحقيقته النورية السارية في
حقايقنا الظلمانية محمد سمي بذلك لان كل شيء يحمده من حيث وجوده
النوري المحمد بالعناية الازلية فهو حاكم على كل شيء بما يقتضيه ذلك
الشيء وكل شيء حامد لانه استعداده فهو حامد ولمعطيه حكمه الخاص به
فسمي محمدا لهذا السبب تسمية الهية من نطق الوجود لا من حديث النفوس
والعقول وعلى اله اي من ال اليه صلى الله عليه وسلم من حيث
النسب والاتباع وهو نسب روحاني فالنسب جسماني وروحاني وال
اي رجع والراجعون اليه صلى الله عليه وسلم انواع شتى منهم من
يرجع اليه في مقام خاص فترتفع عنه ظلمانيته وتبقى نورانيته التي هي
لمحة من نور محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرجع اليه في مقامات وهم
الكمل من الرجال فترتفع عنه نورانيته ويصير هو ذلك النور كله وقد
اشرت الى هذين المقامين بقولي من ابيات على طريقة التدلي وما
انا الا هيولا النوري ولمحة نور المصطفى ثم قال وصحبه
اي من اجتمع به صلى الله عليه وسلم في عالم الاجسام او عالم الارواح
وهم الابرار والال المقربون فان صحبة الشيء ليست كالاتحاد به
ولهذا من جعلت الجنة للابرار وشربها المقربون صرفا قال تعالى ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون اجمعين تاكيد للال والصحب
حتى لا يخرج عنهم احد فيكمل الايجاد والامداد للنبي صلى الله
عليه

عليه وسلم في جميع اطوارهم الملكيه والملكوتيه فيحفظ الوجود في عينه
ولونه اعلم ايها الطالب لمعرفة الله تعالى وهي كلمة تفتح بها الابواب
المهمة قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وفقنا اي جعلنا
موفقين الله تعالى بان خلق لنا ارادة لما يرضى به من الاعمال
وخلق لنا ذلك العمل واياك يا ايها الطالب للمعرفة ان معتقد
اي الذي يعتقده من العقد وهو الربط اشارة الى الاعتقادات
اذا لم يربط عليها القلب من غير شك ولا تردد لا اعتبار لها
وهي كفر قال تعالى ولا يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن
لا يغني من الحق شيئا السادة جمع سيد مشتق من السيادة
وهي رفعة الشان النقشبندية اي المنسوبين الى نقش بند
اسم فارسي للشيخ بهاء الدين رضي الله عنه كما سياتي بيانه
انشاء الله تعالى في اصل الرسالة قدس اي طهر من ادناس الاغيار
الله تعالى ارواحهم الطاهرة واسرارهم الظاهرة هواي
ذلك كله بعينه معتقد اي كالذي يعتقده اية اهل اي اصحاب
السنة النبوية المحمدية والجماعة المتبعين للحق المبين من الصحابة
والتابعين وتابعي التابعين من غير تغيير ولا ابتداع ولا تبديل
ولا اختراع وطريقتهم اي السادة النقشبندية او اهل
السنة والجماعة دوام اي المداومة في الليل والنهار والسفر
والاقامة والصحة والمرض والحزن والفرح والاجتماع والانفراد
والباطن والظاهر قال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون
العبودية من غير انفكاك عنها حتى لو انفك عنها في بعض الا
حيان وغفل بسبب الاسباب الدنيوية او الاخروية فقد خرج

في ذلك الوقت عن طريقهم والتحقق بجملة تعامة المومنين الغافلين
حتى يعود اليها فيدخل فيها **التي** نعت للعبودية **لاتشعر** ابدا
اي لا يمكن ان توجد في احد من الناس مجردة **بغير اداء العبادة**
اي الطاعة لله تعالى قولا وفعلا واعتقادا وذلك لان العبد له ثلثة
احوال اما ان يكون في عبادة او في معصية او في اباحة فان كان في
عبادة امكن ان تكون له العبودية معها والا لا تكون وان كان في
معصية لا يمكن ان تكون له العبودية ابدا حتى يرجع عن تلك
المعصية بالتوبة والتوبة عبادة فتكون له العبودية معها و
مرادنا بكونه في معصية ان يكون مشتغلا بتلك المعصية
بحيث يغفل عن ايمانه في ذلك الحال بان تلك المعصية منهي عنها
من جهة الله تعالى غير مجود لكونها معصية والا فهو كافر بالله
تعالى واما اذا كان في معصية فهو مومن بانها معصية نهى الله تعالى
عنها غير غافل عن ذلك ولا جاحد به فايمانه بانها معصية نهى الله
تعالى عنها عبادة له بالاعتقاد وان كانت المعصية في ظاهره
فان العبودية يمكن ان تكون له في ذلك الحال كما نقل عن الجنيد
رضي الله عنه انه لما قيل له ازنى العبد في اباحة فان نوى
بها الاستعانة على عبادة صارت له عبادة والا فانتفت العبودية
لعدم وجود العبادة والحاصل انه لا تكون العبودية الا مع العبادة
وقد تكون العبادة من غير عبودية كعبادة اهل الغفلة عن الله
تعالى **وهي** اي العبودية في الاصطلاح السادة النقشبندية
عبارة عن دوام اي ملازمة **الحضور** وهو عدم الغيبة والغفلة
بالشهود والمراقبة **مع الله سبحانه وتعالى** بحيث يكون العبد
موجودا بالله تعالى متحركا به تعالى ساكنا به متكلما به صامتا به
قائما قاعدا به ماشيا به واقفا به فاهما به مدركا به محسا به بصيرا به

سميعا

سميعا به حيا به ناميا به كلا به شاربا به وكل شئ يدركه بالعقل او
بالحس عنده كذلك بجميع العالم عنده قائمون بالله تعالى على مثاله
بلا شعور اي ادراك منه **بالغير** من حيث هو غير لانه
غير في العوالم كلها هم قائمون بالله تعالى فالله تعالى محركهم والله تعالى مسكنهم
والكل افعاله فالحركات له والسكنات له لا لانفسهم ولا لعقولهم
ولا لارواحهم ولا لابدانهم فالله المتكلم بالسنتهم وهو المتناول
بايديهم وهو العالم بعقولهم وهو المدرك بانفسهم ولا حول و
لا قوة لهم الا به فهو هم من حيث التاثير وهم ليسوا هو من حيث
التصوير والتغير فالعوالم هي التي يدركها هذا العبد بالحس او
بالعقل والفاعل العامل الموثر بالمقصود هو الله الذي لا اله
الا هو قال تعالى والله من ورائهم محيط فجميع اعمال
العوالم كلها اعمال الله تعالى حقيقة والله تعالى هو العامل تلك
الاعمال كلها ولكن هو تعالى كم بنسبة تلك الاعمال الى من اظهرها عليه
نسبة مجازية وجعل عليها الثواب والعقاب وشرع الشرائع على
هذه النسبة فالكامل مع الحالتين ناظر الى العينين قائم بحقوق الحكم
والعين ثم اضرب عنا الاقتصار على ما ذكر فقال **بل** مع مصاحبة
الذهول اي الغيبة **عن** ملاحظة **صفة الحضور** التي
ذكرناها بحيث يكون حاضرا مع الله تعالى بلا شعور منه بانه
حاضر ولانه غير حاضر بل يكون غائبا عن حضوره ذلك **بوجود**
الحق عز وجل فالموجود عنده الحاضر هو الله تعالى وحده وهو في
نفسه غير موجود وكذلك غيره من جميع الاشياء حتى حضوره ذلك
غير موجود عنده ايضا وهذه هي العبودية الصرفة الخالصة

فهلك مع الهالكين وينبغي لك يا ايها المريد ان لا يكون في قلبك ولا في نظرك شيء من
العوالم غير الحق سبحانه وتعالى واسمه عز وجل حتى تصير مجردا من الاغيار
فتصلح لظهور الاسرار وطلوع الانوار وكن دايما في غالب اوقاتك وفي جميعها
ان اقدرك الله تعالى مع الحق تعالى في اليقظة والشهود ولا تجد الغفلة عنه تعالى
اليك سبيلا اي طريقا فتكون من ذرية تعالى لجهنم كما قال ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس الى توله اولئك هم الغافلون وما احسن ما قيل
في هذا المعنى من النظم اذا كنت يا ايها المريد في وقت من الاوقات عن شهود
الاكوان لا من حيث هي
الحق سبحانه وتعالى غافلا لاشتغالك بمشاهدة الاكوان من حيث هي مظاهر
الهيته والا فلا شهود للحق تعالى الا بها اذ الاثر لا يشهد الا اثرا مثله فانت في ذلك
الوقت به اي بالحق تعالى في الكفر لانه في اللغة بمعنى الستر ومنه يقال للزراع كافر
لانه يكفن الحب اي يستره بالتراب وسمي الكافر لانه مستور بكفره والغفلة
عن الله تعالى هي الاشتغال بشهود كون من الاكوان وذلك الكون حجاب عن الله
تعالى ساتر له في بصيرة ذلك الغافل والساتر هو الكفر والاكوان جميعها مع كونها
مظاهر الهية هي حجاب ايضا الا هيه فهي مظاهر في بصر وبصيرة العارف بالله
تعالى وحجاب في بصر وبصيرة الجاهل به تعالى فمن شهده تعالى من الملايكة والانبيا
عليهم السلام وكذلك سايرالاولياء انما شهده في مظاهرهم وهي الاكوان لا في كنه
ذاته ولا صفاته كما يشهد هو نفسه سبحانه وتعالى عن غفلة تعالى وتقدس وعصاه
انما فعل ذلك بسبب شهوده حجبه وهي الاكوان ايضا لكن انت غافل عن ذلك
الكفر الذي انت فيه الذي هو الغفلة عن شهود الحق تعالى لاجل انه تخفيه
عنك فلست ستيقظا له وسمعه قول الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه
في ابتداء رسالته المشهورة كل شرك خفي ولا يبين لك توحيدك الا اذا ظهر لك
عنك

عنك انتهى فوله ويويده من الحديث قول النبي عليه السلام اشرك في امتي اخفى من
دبيب النمل على الصفا اخرجه السيوطي في الجامع الصغير فان دمت يا ايها الغافل
عن شهود الحق تعالى في ذا الحال اي حال وجودك في الريب صاحب غفلة عن شهوده
تعالى ينلك اي يصيبك عن دين الاسلام الذي شهود الله تعالى كما قال سبحانه
ان الدين عند الله الاسلام بخلاف الدين الذي عند سايرالخلق فهو دين الكفر لا دين
الاسلام فمن شهد الله تعالى كان عنده تعالى فكان له دين الاسلام الذي عند الله تعالى
ومن كان عند نفسه وغيره من الاكوان كان له دين الكفر الذي عند سايرالخلق فالمؤمنون
كلهم في مشارق الارض ومغاربها عند الله تعالى لا عند نفوسهم فلهم دين الاسلام
بسبب ذلك واذا غفلوا في بعض الاحيان لم تكن غفلتهم محمودة لانهم عند
الله تعالى حكامون هم في دين الاسلام مثل حال نومهم لاعطاء الاجساد حقها
وحالة ذوقهم لاعطاء الاقوار حقها وجميع ما عداهم كافرون لا نهم عند
نفوسهم لا عند الله تعالى فلهم دين الكفر بجحودهم شهود الله تعالى مظاهر الكونية
شهودا تنزيهيا وشهودهم لله تعالى في تخيلاتهم شهودا تشبيهيا وليت شعري
عن ذلك مثل غفلة المؤمنين عنه لوجود التكليف به عندهم والتبري منه
والله بكل شيء عليم ولهذا قال بعد يجحدون اي غفلة مع مجود كغفلة الكافرين بسبب
انكدمت صاحب غفلة فاوصلتك غفلتك الى جحودهم الذي يجحدونه فصرت مثلهم
حتى ترجع من غفلتك الى شهودك وتستغفر الله تعالى مما فرط منك وخطوب
الاعيار في قلب المريد انما يكون من رؤية الالوان المتنوعة الكثيرة والاشكال
المختلفة المتعددة قبل ان تقوى بصيرته في شهود الواحد في الكثرة كما قال تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ولم يامرهم
ان يغضوا جميع ابصارهم بل يغضوا عنها ومظاهر الحق تعالى وهي هذه الاكوان

له تعالى بحيث لا يختلج في خاطره لوم ملحي من امور الاقدار الالهية بزيادة او
نقصان على اي حال فان صاحب مقام التسليم والتفويض لو فرضنا انه
طوق اي طوقه الله تعالى بمعنى وضع له وهو القيد من الحديد في رقبته وكان
ذلك الطوق طوق اللعنة وهي الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى كابليس عليه
اللعنة لكان اي صاحب مقام التسليم راضيا بذلك مختارا له على غيره من حيث
انه قضا الحق تعالى عليه اي حكمه وامره وتقديره اي تقتضي ارادة المخصصة
له من الازل وذلك لانه يعلم قطعا ان قضاء الله تعالى وتقديره على مقتضى ارادته
تعالى وارادته تعالى على مقتضى علمه وعلمه تعالى على مقتضى ما هو عليه ذلك العبد
في حضرة امكانه وهو معدوم ما اعطانا الا ما اخذ منا وما اخذ منا الا ما اعطته
ذواتنا الممكنة في عالم عدمها وما اعطته ذواتنا الممكنة في عالم عدمها الا ما اخذته
منه في ظهوره بها لها فنه بالامر الالهي واليه يعود والبحث في بحث القضا والقدر كلام
طويل ذكرناه في كتابنا المطالب الوفيه مثل رضاه بايمانه اي تصديقه واسلامه
اي انقياده للامر والنهي باطنا وظاهرا فان رضاه بذلك محقق على مقتضى ما ذكرنا
لان الطالب لله تعالى الصادق في ذلك راض باطنا وظاهرا بقضاء الله تعالى
وقدره لما ذكرنا من علمه ذلك ولقطعه بان مراد الله تعالى افعل واكمل من مراد غيره
تعالى لانه مقتضى الارادة القديمة ومراد غيره تعالى مقتضى الحادثة وشتان بين
الاراحيتين فشتان بين المولى لا راضي بفعل نفسه لعلمه بانها ام الخبائث
لقوله عليه السلام في الحديث القدسي عاد نفسك فانها انتصبت لعداوتي والتي
انتصبت لعداوة الله تعالى لا اخبث منها فكيف يرضى المسترشد بفعلها وان كان
خيرا بحسب ما يظهر لها فهو خير عندها وهي شر في الحقيقة عند
القلب ولهذا اجمع المحققون ان النفس لا تصدق والقلب لا يكذب واذا وقع للطالب

المذكور

المذكور مكروه من امور الدنيا والاخرة وحصل التفاوت بينه وبين الامر
المحبوب عنده اي عند ذلك الطالب من حيث انه دخل تحت ربوبيته سبحانه
مكروه ومحبوب لا من حيث انه مراد الله تعالى او من حيث انه مدرك كذلك طبعا
لذا اختيارا فهو اي ذلك الطالب حينئذ عبد نفسه من حيث انه دخل تحت ربوبية نفسه
في قوله تعالى في عالم الذر الست بربكم قلنا بلى وتركيبه لعله بسيانا تحت ربوبيته
فيناودخولنا تحت ربوبية انفسنا فمن لم يرض بالله ربا فعليا لا حيا ياوقويا
فانه رضي بنفسه ربا فكان عبد نفسه وان لم يحصل عنده اي عند ذلك الطالب
تفاوت بين المكروه له والمحبوب من حيث انه مراد الله تعالى وان تفاوت
عنده طبعا لضرورة اقتضاء المكروه والمحبوب لما فيه من التفاوت وتخصيص
الارادة الالهية لذلك فيه ادراك التفاوت الطبيعي اتباع الارادة الالهية وفي
عدم ادراك التفاوت الاختياري اتباع الارادة الالهية ايضا والمرتبة الاولى
اعلى ولهذا بكى النبي عليه السلام يوم موت ابنه ابراهيم وبعض الاوليا ضحك
يوم موت ابنه فهو عبد ربه لا عبد نفسه لاطاعته ربه ومخالفة نفسه وهذا
المقام المذكور وهو عدم التفاوت فيما يختاره له ربه دون نفسه اصل كل امر
من امور اهل الطريق الى الله تعالى واساسه الذي يبنى عليه فهذا اي بسبب
ينبغي لك ايها السالك ان تكون دائما على كل حال ما خير وشر حاصل منه لك
له اي لله تعالى عبدا مطيعا لا تقضي امره التكليفي كما لم تقض امره التكويني فتدخل
من التكليف الى التكوني ومن اهل الامر الى الاخر فتكون ممن قال الله تعالى فيهم وهم
بامره يعملون كما انه تعالى عن مشابهتك وتقدس عن معرفتك لم يزل دائما على كل حال
حصل منك خيرا وشر لكن ربا حافظا رازقا والله در القائل في لغة اللغين من الظلم
ايا كان اي وجد وحصل في صفات مدح لك من الغير وصفات ذم لك من تفاوت

اختياري كما ذكرنا لديك يا ايها السالك فاصنا ما مفعول مقدم لعمري اي وحق اقراري
لله بالتعبير اي البقا وهو قد صرح تقيد من دون الله تعالى وتلك الاصنام في
خواطر نفسك وهذا اي كونك دايما عبد الله كما انه دايما ربالك اصل عظيم اتفق عليه
اكابر الخواص من الصوفية المحققين في سايرالطرق الى الله وذكروه في كتبهم
واعتبروه بينهم والله سبحانه الموفق لا غيره لمن اراد توفيقه والحمد لله رب العالمين
وقد سبق بيان ذلك وصلى الله على سيدنا محمد خاتم بفتح التاء وكسرها والنبيين
والمرسلين كلهم وعلى آله وصحبه كما سبق بيانهم والتابعين جمع تابعي وهو من
لقي الصحابي سوسنا بما هو عليه من الحق ومات على ذلك لهم اي المال والنصح باجساد
في الاعتقاد والعمل الى يوم الدين وهو يوم القيمة وله اسماء كثيرة وهذا اخر ما تشرفنا
به من خدمة هذه الرسالة المباركة نفعنا الله تعالى بها ونفع اخواننا المسلمين وشرحها
هذا على حسب ما اقتضته ارادة الوهب المعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين قال الشارح نسخ الله في مدته وقد فرغت من تصنيف هذا الشرح المبارك
ان شاء الله تعالى صبيحة نهار الجمعة سابع والعشرين من شهر رمضان المبارك
سنة سبع وثمانين والف والحمد لله وحده تمت عدة اوراق

وقد وقع هذا المجموع في ملك
الشيخ محمد الجندي الشافعي
مذهبا الوفائي طريقة عفى عنه
وعن والديه ومشايخه والمسلمين
اجمعين امين ١٢٥٣
في شهر ذي الحجة

نهاية المخطوطة